

من أحكام القرآن الكريم | 15 من 18 | سورة النساء - القسم

الأول | الآية 14-24 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الحادي والخمسون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين -

00:00:00

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول - 00:00:25

لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا لما ذكر سبحانه وتعالى بالايات السابقة ذم اهل الكبر والخيلاء وذم البخلاء وذم اه اهل الرياء فان الله سبحانه اعقب تلك الايات - 00:00:45

بهاتين الايتين لانه ذكر في الاية السابقة انهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فذكر في هاتين الايتين ما يكون لهم يوم يبعثهم الله عز وجل ويقومون بين يديه ويلقون جزاءهم - 00:01:15

ذكر مصيرهم من اجل ان يحذر المسلم من الاتصاف بصفاتهم فقال تعالى فكيف اذا جئنا كيف هذه كلمة تفخيم. ماذا يكون الحال ما يكون ماذا يكون حال هؤلاء - 00:01:42

في ذلك الموقف اذا بعثهم الله سبحانه وحشر الناس وحشر الامم وجاء سبحانه بالرسول يشهدون على امهم لانهم بلغوهم حتى تنقطع الحجة كما قال سبحانه وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:02:04

وكان الله عزيزا حكيما وهؤلاء الرسل يشهدون يوم القيامة على امهم انهم بلغوهم واقاموا عليهم الحجة كما قال جل وعلا فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين وهنا يقول فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - 00:02:34

اي ان رسلهم يشهدون عليهم بالبلاغ وقيام الحجة ثم ثم قال جل وعلا وجئنا بك ايها الرسول على هؤلاء يعني على هذه الامة المحمدية شهيدا تشهد عليهم بالبلاغ وقيام الحجة - 00:02:59

لان الله جل وعلا يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فهذا الرسول يشهد على امته وامته تشهد على الامم ايضا لان لان الرسل كل رسول اذا شهد على امته - 00:03:24

يطلب منه اه يطلب من الرسول الذي يشهد على امته من يشهد له بما يقول فيقول امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لي بالبلاغ وذلك في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا - 00:03:48

لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وكيف تشهد هذه الامة على الامم السابقة وهي الامة الاخيرة تشهد عليها بما جاءها في القرآن الكريم لان الله ذكر في هذا القرآن الكريم - 00:04:09

اخبار الامم السابقة ذكر الانبياء ودعوتهم امهم وماذا اجابت امهم عليهم فهذه الامة اخذت علمها من هذا القرآن العظيم المهيمن على الكتب فهي تشهد على الامم السابقة بما علمته من كتاب الله - 00:04:32

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فيشهدون للرسول بالبلاغ ويشهد محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الامة بالثقة وقبول الشهادة يزكيها عليه الصلاة والسلام فحينئذ تقوم الحجة وتنقطع - 00:04:57

المعذرة ولا يبقى لاحد على الله حجة وكل يواجه عمله وما قدمه لا مناص له منه ولا خلاص ولهذا لما طلب النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:05:25](#)

ان يقرأ عليه شيئا من القرآن وكان ابن مسعود رضي الله عنه حاذقا في قراءة القرآن وحافظا لكتاب الله قال يا رسول الله كيف يقرأ عليك وعليك انزل قال صلى الله عليه وسلم - [00:05:47](#)

اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ عليه ابن مسعود رضي الله عنه من سورة من اول سورة النساء حتى وصل الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - [00:06:07](#)

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبك الان قال عبد الله فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عيناه تذرفان وهذه الآية مثل قوله تعالى - [00:06:24](#)

ويوم ويوم نبعت في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ثم قال سبحانه وتعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول - [00:06:45](#)

لو تسوى بهم الارض يعني ان هؤلاء الكفرة والمشركين والمنافقين الذين نسوا الله في هذه الدنيا فانساهم انفسهم اذا شاهدوا هذا الموقف وشهد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:12](#)

في هذا الموقف وحينئذ عرضت عليهم اعمالهم السيئة فلم ينكروها ولم يستطيعوا انكارها لانها مثبتة عليهم ولو انكروا بالسنتهم فان الله يستنطق جلودهم ويستنطقوا اعضاءهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم - [00:07:37](#)

وارجلهم بما كانوا يعملون كما قال سبحانه ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوا شهدتهم عليهم شهدت عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون شهدت عليهم جلودهم - [00:08:09](#)

قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم - [00:08:33](#)

ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان اه والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:53](#)